

## المبحث الثالث

### ردود الفعل الدولية والإقليمية

#### على نتائج الانتخابات بسيناريوهاتها المختلفة

##### ١. أنطوان شلحت\*

بداية أشكر مركز دراسات الشرق الأوسط على هذه الحلقة. وأريد أن أتحدث عن ردود الفعل الدولية والإقليمية على نتائج الانتخابات، وهذه الردود يمكن أن نستقرئها في وضعية استقرار النظم السياسية والحكومات، أما في وضعنا الحالي فأعتقد أن الحال ليس على هذا المنوال، فممكّن أن نتحدث عن زحمة غير مسبوقّة في التفاصيل الإسرائيلية عندما نتحدث أيضاً عن الاستقرار السياسي في الانتخابات الفلسطينية، رغم كل ما يقال في باب المجهول من حيث زمانها واحتمالاتها السياسية، وفي الوقت نفسه أعتقد أنها متأثرة بانتخابات أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية تجري في ٢ نوفمبر، وبانتخابات ثالثة ستجري في إسرائيل. هذا الأمر يستدعي أن نسأل ما هي أجندة

\* باحث في مركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) / رام الله .

العمل الأمريكية بالنسبة للصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في حالة فوز بوش أو فوز جون كيري؟

أما الشق الثاني من السؤال فيتلخص حول ما هي أجندة عمل حكومة أرئيل شارون على المستوى السياسي الصرف حتى الانتخابات المقبلة؟ هل ثمة احتمال لتغيير جدي في الحكم الإسرائيلي في تلك الانتخابات؟ والمقصود بالتغيير الجدي سقوط حكومة اليمين وصعود حكومة بقيادة العمل؟ ويتفرع عنه سؤال آخر: ماهي أجندة حزب العمل بقيادته الحالية؟ فلنبدأ بالانتخابات الأمريكية حيث سأحاول أن أقدم بعض القراءات المتعلقة بهذه الانتخابات حيث تتوقع النخبة السياسية الإسرائيلية فوز بوش، وأقصى ما يمكن أن يمارسه هو (زيادة الضغط على إسرائيل) في موضوع الوفاء بالالتزامات حيال المستوطنات العشوائية، وهذه التوقعات تسير في وجهة أنه طالما بقيت خطة الانفصال الشارونية على جدول الأعمال الإسرائيلي، فإن واشنطن ستؤيد شارون، وتستنكف عن ممارسة الضغوط عليه حتى في الحدود الدنيا.

أما في حال فوز جون كيري فالتوقعات في إسرائيل يتنازعها اتجاهان: الأول: اتجاه يقول بأن السياسة الأمريكية العامة لن تتغير، فجون كيري يؤيد خطة الانفصال والحرب على الإرهاب، ويعارض لجم شرعية الرئيس عرفات، ومسؤولو حملته الانتخابية يؤكدون أنه في

## النتائج المتوقعة على المستويين المحلي والدولي

حال فوزه سيتم إنضاج قيادة فلسطينية بديلة، ومنع تسليح إيران النووي، وأيضاً سيصعد الحملة على السعودية. ويرى الاتجاه الثاني أن السياسة الأمريكية ستخضع لتغييرات بعد الانتخابات الأمريكية، لأنه إذا فاز بوش أو كيري فكل رئيس منتخب سيسعى إلى تقارب أكبر نحو أوروبا والعالم العربي لحل الازمة في العراق . وهذا الاتجاه يرى في تصريحات توني بليز مؤشراً إلى تغيير مرتقب في السياسة الأمريكية، ومع ذلك يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أنه ليس في حوزة بريطانيا حتى الآن أية خطة عمل واضحة في هذا الشأن.

والسؤال المعلق بأجندة عمل حكومة شارون. إن كانت الأجندة منغلقة الآن فقط على خطة الانفصال أو فك الارتباط.

وللحديث عن خطة الانفصال فأعتقد أن ينجح شارون في تجاوز العقدين، فمايقوله فايسغلاس ليس جديداً، حيث إن الاستراتيجية الإسرائيلية شوهدت نفسها في عدد من التصريحات، والمهم أن هذه الاستراتيجية لا تخلق في مواجهتها معارضة إسرائيلية مركزية معقولة على حزب مثل العمل مثلاً، إذا سلمنا أن هارتس صحيفة تعبر عن توجهات القوى التي تقف وراء العمل، والتي قالت إن جهوداً سياسياً بدون مستوطنات في غزة أفضل من الوضع القائم وفي الظروف

السياسية القائمة خطة رئيس الحكومة هي التي تقترح تغيير في الوضع القائم السياسي والأمني الدامي.

من جانبه يرى حاييم رامون شارون الأمل في إنهاء الاحتلال. ومعنى ذلك أن ردود الفعل على الانتخابات من الصعوبة بمكان أن تتوقع ردود الفعل الأمريكية بسبب أننا الآن نقف عشيبة انتخابات رئاسية أمريكية حيث يتحول الرئيس فيها إلى ما يسمى بطة عرجاء، ولا يمكن أن نتوقع أي رد فعل من ردود أفعاله المتوقعة. لكن رغم الرفض الإسرائيلي أعتقد أن الانتخابات حاجة فلسطينية وطنية يمكن أن تخلق ضمن إدراك المحددات حالة من الحراك السياسي حتى في إطار الوضع القائم في إسرائيل، فهناك نوع من التناقض في العلاقات بين إسرائيل والأمم المتحدة .

#### مناقشات الجلسة الرابعة

##### أ. جمال الشوبكي

الانتخابات بحاجة لأجواء أفضل من الوضع الحالي، فهذه الأجواء تؤثر في المواطن.

- قوى المجتمع المدني التي لم تحسم موقفها إلى أي جهة يمكن أن تحسمها الانتخابات.

د. عماد جاد

واضح أن الأصوات العائمة كبيرة، والفرق بين حماس وفتح متقارب، وهذه المجموعات إذا شاركت تؤثر في النتائج، وكسب هذه الأصوات يعتمد على مدى قوة الأحزاب لإقناع هذه الفئة، مدى إتاحة المجال لقوة دولية للتأثير في هذه الفئة .

د. أحمد نوفل

حتى حركة فتح هناك تفاوت بين أفرادها، فهل تعتقد أن الخلافات سبب خفض شعبيتها؟

ألا تعتقد أن العدد الكبير من الأصوات القائمة هم من رفض التسجيل في القوائم الانتخابية ومعظم من سجل هم من المشاركين؟

أ.د. نظام بركات

شعبية القوى تؤثر فيها المتغيرات السياسية والشعبية وترتبط بالدور السياسي المقاوم، فهل إن اتجهت نحو المقاومة تزيد شعبيتها؟

أ.شاكر الجوهري

النسبة التي تتوقع حصول فتح عليها، هل ستذهب إلى فتح أم إلى تشتيت الأصوات؟

أ. جواد الحمد

دور التمثيل النسبي، هل ستصنع القوى الصغيرة الأزمات بالبنية السياسية الفلسطينية؟.

ما هي العوامل التي تدفع النسبة العائمة في التحول نحو حماس أو فتح؟

أ. عزيز كايد

في البداية لابد من التأكيد أن الشارع الفلسطيني مُسيّس، فالظروف الحالية لها تأثير قوي ويعتمد على قدرة الفصائل على إقناع هذه الفئة بالظروف واستحقاقاتها.

- مؤسسات المجتمع المدني لها دور فاعل في إفراز قانون انتخابات الجديد غير ٩٦، والتعبئة وحشد الناس من الأمور الهامة، وهذه المنظمات في الغالب تتبع لفئات سياسية.
- بالنسبة للأطراف الدولية فبرأيي لا، فقد يكون لها دور في العملية السياسية برمتها فالشارع لا يستمع للأطراف الدولية حتى لو كان رأياً عربياً مجاوراً، فالأصوات العائمة لن تتأثر، فالشارع ينظر إلى الأطراف بنظرة الشك .
- واضح أن بعض مرشحي حركة فتح في ٩٦ كانوا خارج قوائم الحركة، بل غير الرسمية وبعضهم فاز بوصفه مستقلاً أو بقائمة

## النتائج المتوقعة على المستويين المحلي والدولي

أخرى، ولكن الولاء السياسي كبير لدى الشارع الفلسطيني، لكن إذا كان هذا التصويت سيؤثر على زميله الفتحاوي فسيتجه إلى ولائه السياسي، وإذا كان حاداً فهذا سيؤثر في حركة فتح بوصفها حركة.

د. أحمد نوفل

مهما كان التيار الفائز فسيخضع للقوى الدولية .

أ. جواد الحمد

- ١- هل تعني أن انتخابات حرة غير ممكنة؟
- ٢- هل من مصلحة فتح والسلطة والمعارضة عدم إجراء الانتخابات؟
- ٣- ما هو التصور لديكم لبلورة حالة انتخابية وإيجاد كيانية؟
- ٤- هل من الممكن إحياء المنظمة لتكون الخيار الأمثل؟
- ٥- تبين لي أن (فتح) و(حماس) تعيشان مأزقاً، فهل اتفاقها أصبح ضرورة؟

د. عماد جاد

الواقع أوصلي إلى انطباع ربما يكون حدياً أن الساحة الفلسطينية لا يمكن أن تصل إلى تصور واضح، وبالتالي فإن بعض الأمور ستكون محصلة، فهل لدى حماس رؤية معينة للتعامل مع الواقع أم الانفصال عنه؟

د. صبري سميرة

هل ترى أن تعامل القوى الإسلامية والقبول بالتنازلات السياسية  
تكتيكي من باب المناورة أم حقيقة؟  
أيهما أفضل، صناعة المؤسسات ومحاربة الفساد، أم البقاء خارج  
المؤسسات؟

أ.د. يوسف رزقة

- أنا أتكلم عن المفاوضات، التي هي مرهونة بالاحتلال ولا يعني وصول الصوت الإسلامي هو الحل.
- لا بد أن يكون للشعب برنامج.
- طرح الإسلاميون المقاومة آلية.
- هل مطلوب من الشعب وقيادته أن توجد برامج، نعم، فلا بد أن نتعامل مع برامج متحققة.
- إحياء المنظمة يحتاج إلى إصلاح ولا مانع لديها من الإحياء.
- الوضع العربي والفلسطيني في مأزق، فالسلطة والفصائل في مأزق، لأنه ينبغي بعد المقاومة أن نتساءل أين سنذهب بقضيتنا؟
- إن حماس وغيرها من الحركات مطالبة بإيجاد قدرة على التعامل مع الواقع ولا أبقى حارساً للمبادئ ويذهب التيار بي بعيداً.

## النتائج المتوقعة على المستويين المحلي والدولي

- تكتيكاً أم استراتيجية: تجربة الحزب الواحد في ٩٦ كشفت عن خلل كبير وانحراف كبير. فإلى متى سيبقى أصحاب الشعارات في المعارضة؟ فهل يحسن أن ندخل إلى السياسة والقضية، فالحركات أوجدت واقعاً جديداً والوجود في المؤسسة أفضل من خارجها، فالشعب الفلسطيني يطلبها داخلياً لا بعيداً، لكن الشرط الوحيد لها هو النزاهة للدخول للانتخابات.

### د. عماد جاد

- قضية ذكرت اليوم هناك من روج أن عرفات لن يقوم بتغيير شيء إلا بعد الانتخابات الأمريكية، فالقضية تتعلق بمجتمع انحراف نحو اليمين.
- هل يترك الأمر لخيار رئيس السلطة ورؤيته تتوقف عليها القضية، فيجب متابعة هذه القضية بدل متابعة أخبار.

### د. أحمد نوفل

- هل تعتقد نجاح حماس في الانتخابات؟ وهل من الممكن أن تتعامل أمريكا وأوروبا مع حماس والقيادة الجديدة، فالمجتمع مع المقاومة؟ وهل صحيح أن المجتمع قد تعب؟

أ.شاكر الجوهرى

في حالة فوز حماس فهل السلفية الإسلامية سوف تتعامل مع  
السلفية اليهودية؟

أ.جواد الحمد

كنت أتمنى أن يكون هنالك دور للبعد العربي والإسلامي مثل  
إيران وتركيا ومصر، ونعتمد أن القضية الفلسطينية ورقة هامة، والأردن  
لا يستطيع أن يتجاهل أنه معني وسوريا تمسك بورقة المقاومة

أ.محمد شريف الجيوسي

لم يجرِ الحديث عن تأثيرات الانتخابات في أمريكا، وعلى موقف  
شارون وتحالفه على الانتخابات، فالتأثيرات من القوى الأخرى.

أ.أنطوان شلحت

- العصمة بيد أمريكا، فعندما تقرر أن التسليح النووي الإيراني  
الخطر الأول يعني أن قواعد اللعبة الجديدة بدأت.
- هنالك توحيد للمركز السياسي الإسرائيلي واقتراب حزب  
العمل لليمين والمركة الإسرائيلية لصالح اليمين ، هل سيكون  
شارون أم نيتياهو؟
- نحن نبني سياستنا على أساس المراهنات، وعلى أساس أن إسرائيل  
ستفشلها، ونراهن على خطة الانفصال مع أنها ستنفذ.

## النتائج المتوقعة على المستويين المحلي والدولي

- ومراهنات على أننا لا نصنع الحدث، فالفلسطينيون لا يملكون استراتيجية .
- أعتقد أن هناك تبعاً من الواقع.

### د. عبد اللطيف عريبات

هل نريد انتخابات أم لا؟ وهل بصورتها الحالية؟ فالإحصاء أصدق العلوم إذا كانت سليمة نزيهة، وأكذب العلوم إذا تم تزوير الانتخابات. فنحن بحاجة إلى انتخاب صادق لا زائف.

أحد المسؤولين العرب في الخارج قال لأحدهم أعطيك ٢٠ ألف دولار مقابل كل صوت بعد انتخابات مجلس النواب ٨٩ .